جامعة، المجلد 20 العدد 2 (1438/2017)، 174-139

الخصائص السيكومترية لمقياس نوعية العلاقة الزواجية في البيئة الفلسطينية ومستوى جودة الحياة الزواجية للمتزوجين الفلسطينيين

فاخر نبيل محمد الخليلي*

ملخّص:

هدفت الدراسة الحالية الكشف عن البناء العاملي لمقياس جودة الحياة الزواجية، وذلك وفق مرحلتيْن، إذ كان الهدف من المرحلة الأولى معرفة العوامل التي يحتويها المقياس، إذ تم توزيعه والذي احتوى (47) فقرة على عينة مكوّنة من (127) متزوجاً ومتزوجة، وباستخدام التحليل العاملي الاستكشافي استقر في المقياس (19) فقرة، وانبثق عن التحليل العاملي أربعة عوامل هي؛ أداء الأسرة لوظائفها والعدائية الزواجية والاتصال والتفاعل الزواجي والتوافق الزواجي، وكان الهدف من المرحلة الثانية التعرّف إلى مدى صلاحية المقياس واستقرار بنائه العاملي باستخدام التحليل العاملي التوكيدي، إذ تم توزيع المقياس على عينة أخرى بلغ حجمها (220) متزوجاً ومتزوجة، ودعمت نتائج التحليل العاملي التوكيدي نسبياً نتائج التحليل العاملي الاستكشافي، فاستقر المقياس بصورته النهائية على (17) فقرة، وأشارت النتائج إلى ارتفاع درجة جودة الحياة الزواجية، وأوصى الباحث بتطبيق هذا النوع من الدراسات على عينات كبيرة جداً كي يتم الكشف عن أكثر الأبنية العاملية استقراراً لجودة الحياة الزواجية.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة الزواجية، أداء الاسرة لوظائفها، العدائية الزواجية، التفاعل الزواجي، التوافق الزواجي، التحليل العاملي الاستكشافي، التحليل العاملي التوكيدي.

مقدمة:

لعديدٍ من العقود، حظي موضوع العلاقة الزواجية باهتمام الباحثين والدارسين من مختلف فروع المعرفة، خاصةً بعد تزايد نسب الطلاق والتصدعات الزواجية في مختلف المجتمعات، الأمر الذي يلقى بظلاله على الأفراد والنسيج الأسري خاصةً والمجتمع عامةً (Ambert, 2005). وفي الحقيقة تلعب العلاقة الزواجية دوراً مهماً في معظم حياة الأفراد وتؤثر على مختلف شؤون حياتهم ومستويات توافقهم في مجالاتٍ عدة (Myers & Diener, 1995)،

* كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية - جامعة النجاح الوطنية.

فعلى سبيل المثال يصف الأفراد المتزوجون أنفسهم أنهم أكثر سعادةً مقارنة بغير المتزوجين (Lee, Seccombe, & Shehan, 1991; Veroff, Douvan, & Kulla, 1981)، كما أشار آخرون أن الزواج السعيد يطيل العمر ويجعل الفرد يتمتع بصحة جسدية ونفسية أفضل (Gottman, Silver, 1999; Karren, Hafen, Smith, & Frandsen, 2002).

ويعتبر الزواج من أهم وسائل الاتصال الذي يزود الراشدين بالرضا العاطفي والجنسي والمادي وغيره (Canel, 2013)، والعلاقة الزواجية الصحية هي تلك العلاقة التي تضمن وجود الثقة المتبادلة بين شريكي الحياة، ووفرة الحب والاحترام، وتبني أساليب فعّالة في حل المشكلات، والحفاظ على أساليب اتصالية فعّالة (Canel, 2013).

وبالمقارنة مع الدول في المنطقة العربية والدول الأجنبية؛ يلاحظ أن نسب الطلاق في فلسطين ما زالت منخفضة (Chatty, 2006)، ورغم انخفاض معدلات الطلاق إلّا أن هناك زيادة ملحوظة عاماً بعد عام (مركز الإحصاء الفلسطيني، 2014؛ وكالة معاً الإخبارية، 2014؛ مركز المعلومات الوطني الفلسطيني [وفا]، 2011) الأمر الذي يدعو إلى الوقوف على واقع حال الزواج والعلاقة الزواجية في فلسطين، ومن اللافت أن الدراسات السابقة أشارت إلى أن الفلسطينيين غير راضين عن علاقاتهم الزواجية رغم انخفاض نسب الطلاق بينهم، وهذا يشير إلى عدم الانسجام والتوافق بين الزوجين (Al-Krenawi, 2010; Attala'a & Ashareef, 2011; Haj-Yahia, 2002)، وعليه جاءت هذه الدراسة بهدف بناء أداة في جودة الحياة الزواجية.

إن الدراسة الحالية سعت إلى تقصي طبيعة مفهوم العلاقة الزواجية والمصطلحات ذات العلاقة، وقد أسفر ذلك عن التوصل إلى عدة مفاهيم من المفترض أن تصف العلاقة الزواجية ومن ذلك مصطلح السعادة الزواجية (Marital Happiness)، فبحسب فينشام (Fincham, 2009, p. 13) فإن السعادة الزواجية هي حكم الفرد على مدى الرفاهية النفسية التي يخبرها بسبب الزواج، ويمكن النظر إليها على انها النهاية الموجبة القصوى للرضا الزواجي، والسعادة الزواجية مكوّن معرفي لتقييم الحياة الزواجية والحكم عليها. ويعتقد بعض الباحثين أن السعادة الزواجية تحتوي ثلاث مكونات هي؛ تكرار الأحداث السارة الإيجابية بين الزوجين، قلة حدوث الأحداث غير السارة السلبية، ومستوى عالٍ من الرضا عن الحياة، كما يرون أن

السعادة الزواجية عبارة عن مكوّنين معرفي وعاطفي، ولقياس السعادة الزواجية؛ لا بد من جمع المعلومات عن كلا الزوجين فقياس سعادة أحدهما لا يكفي للحكم على أن الزواج سعيد (Biswas, Dean, & Diener, 2007).

وجاء أيضاً مصطلح الرضا الزواجي (Marital Satisfaction)، ومن أقدم التعريفات لمفهوم الرضا الزواجي، هو تعريف هاوكنز (Hawkins, 1968, p.22) الذي يراه على انه "المشاعر الذاتية لأحد الزوجين على مقياس السعادة الزواجية، واختبار المواقف السارة بواسطة أحد الزوجين أخذاً بعين الاعتبار جميع جوانب علاقته الزواجية، وتتراوح هذه المشاعر بين الرضا التام وعدم الرضا التام على خط متصل، كما يعتبره هاوكنز (Hawkins, 1968) المفهوم المركزي لمصطلح التوافق الزواجي او هو مخرجه الرئيسي بعد سلسلة التفاعلات بين الزوجين، كما يفرّق هاوكنز (Hawkins, 1968) بين مصطلح الرضا الزواجي والسعادة الزواجية رغم أنهما مترابطان إلّا أنهما لا يحملان نفس المضمون. وعلى صعيدٍ آخر يراه كل من ريكا وجيمين وخير الأنوار وصلاح الدين (Rika, Jemain, Khairul Anuar, & Saludin, 2009) أنه يتضمن ثلاثة مكوّنات هي؛ العلاقة الزواجية (Marital Relationship)، والتوافق الزواجي، والألفة الزواجية (Marital Intimacy). ويشير روتش وآخرون إلى أن الرضا الزواجي هو اتجاهات أحد الزوجين نحو الشريك والعلاقة الزواجية (Roach et al., 1981)، وعليه فإن وحدة التحليل المناسبة هي الفرد فقط وليس الزوجين.

ويظهر كذلك مصطلح التوافق الزواجي (Marital Adjustment)، وقد كانت المحاولة الأولى لتعريف التوافق الزواجي من خلال كل من بورجيس وكوتريل (Burgess & Cottrell, 1939; p. 13) وعرفاه على أنه "عملية اندماج لفردين مشكّلين بذلك وحدة واحدة، الأمر الذي يقود إلى تفاعل شخصيتين كي يتمم أحدهما حاجات الآخر ولتحقيق أغراض مشتركة"، وبحسب ذلك يحتوي مفهوم التوافق الزواجي؛ مسارات التفاعلات البينية (صحية أو غير صحية ونوعيتها وكميتها)، وأنماط الاتصال (فعّالة أو غير فعّالة)، والتعامل مع المشكلات والصراعات، وعليه فإن التوافق الزواجي هو دالّة العديد من المؤشرات السلوكية والاجتماعية التفاعلية، وإذا اتسم التوافق الزواجي بالسواء قاد ذلك إلى الرضا الزواجي وبالتالي السعادة الزواجية،

ويتفق مع هذا الرأي العديد من الباحثين الذين ذهبوا بالقول إلى أن التوافق الزواجي ليس مجرد حكم أو انطباع أو اتجاه نحو العلاقة الزواجية بل هو عملية ضرورية لتحقيق أهداف الزواج والانسجام ووظائف الزواج والأسرة (Spanier, 1976; Spanier & Cole, 1976)، وبحسب هؤلاء الباحثين يعتبر الرضا الزواجي أحد مكونات التوافق الزواجي، أما لوك (Locke, 1951) فيراه على أنه عملية تكيّف كل من الزوج والزوجة مع بعضهما بحيث يؤدي ذلك إلى تجنّب وحل الصراعات الناشئة الأمر الذي يقودهم إلى رضاهم عن علاقتهم الزواجية وبالتالي مشاركتهم في أنشطة واحدة وشعورهم أن الزواج يحقق لهم أغراضهم ويشبع لهم احتياجاتهم. أما سبانير وكول (Spanier & Cole, 1976) فيعتبران التوافق الزواجي على أنه عملية ونتيجة مترتبة على الفروقات والتعارضات بين الزوجين، والتوترات والقلق والرضا والتماسك والاتفاق على الوظائف والأدوار والواجبات والحقوق.

وفي الدراسة الحالية سيتم التركيز على مفهوم جودة الحياة الزواجية (Marital Quality)، ففي الحقيقة يمكن اعتبار كلاً من الرضا والتوافق الزواجي بمثابة مكوّنين فرعيين يشكلان معاً جودة الحياة الزواجية، وأصبح هناك تزايد في استخدام مصطلح جودة الحياة الزوجية كوْنه أكثر شمولية من باقي مصطلحات العلاقة الزواجية، وفي الحقيقة يوجد مساران لتوصيف مصطلح جودة الحياة الزواجية؛ الأول يشير إلى كون المصطلح هجين ناتج عن التزاوج بين مصطلحات الرضا والتوافق والسعادة الزواجية، وعليه ارتفاع درجة جودة الحياة الزواجية يشير بالضرورة إلى ارتفاع الدرجات على الرضا والتوافق والسعادة الزواجية، وهذا يتضمن عناصر الرفقة والألفة والاتصال الفعّال وغياب الصراعات والتفاعلات السوية (Lewis & Spanier, 1979).

ويعرّف كل من سبانير ولويس (Fincham & Bradbury, 1987; Norton, 1983; Spanier & Lewis, 1980) جودة الحياة الزواجية على أنه التقييم الذاتي لأحد الزوجين لمجمل العلاقة الزواجية وفقاً لعدد من الأبعاد تشمل معظم أو جميع مصطلحات العلاقة الزواجية، ويقترح سبانير (Spanier, 1976) أنه يمكن الحكم على مدى نجاح الزواج في القيام بوظائفه من خلال متغيرين هامين هما جودة الحياة الزواجية والاستقرار الزواجي (Marital Stability)، وقد حاز

موضوع جودة الحياة الزواجية عناية كبيرة في الدراسات التي أهتمت بالأسرة والزواج كونه من بين المتغيرات المهمة الذي يرتبط ويسهم في الصحة النفسية للأفراد زوجاتٍ وأزواج وأبناء (Cohen, Geron, & Farchi, 2009; Proulx, Helms, & Buehler, 2007) وارتباطه وتأثيره في صحتهم الجسمية (Umberson, Williams, Powers, Liu, & Needham, 2006; Wickrama, Lorenz, Conger, & Elder, 1997).

إن متغير جودة الحياة الزواجية يعوزه التأصيل النظري كونه يعتريه بعض الضعف في منطلقاته النظرية (Fincham, Beach, & Kemp-Fincham, 1997). وفي محاولة لتأصيل مفهوم جودة الحياة الزواجية نظرياً؛ اعتبر كل من جونسون ووايت وإدواردز وبوث (Johnson et al., 1986) هذا المفهوم كمظلة للعديد من المتغيرات والمفاهيم الزواجية كالتوافق الزواجي والرضا الزواجي والسعادة الزواجية والتفاعل الزواجي (Marital Interaction) والاتفاق الزواجي (Marital Agreement) والاتجاه نحو الطلاق (Attitudes towards Divorce).

وبحسب جلين (Glenn, 1990) يمكن النظر إلى مفهوم جودة الحياة الزواجية من منظورين هما؛ اعتبار هذا المفهوم مكوّن فرضي متعدد الأبعاد (Multidimensional Construct)، واعتباره أيضاً مكوّن فرضي أحادي البعد (Unidimensional Construct)، وفي هذا الصدد فإن جراهام سبانير (Spanier, 1976) وهو أحد الرواد الذين أهتموا بدراسة العلاقة الزواجية يرى أن مصطلح جودة الحياة الزواجية مكوّن فرضي متعدد الأبعاد ويحتوي أربعة مكوّنات فرضية هي الرضا الزواجي، والاتفاق الزواجي، والتماسك الزواجي، والتعبير عن الحب، وفي ذات المسار اقترح دوجلاس سنايدر (Snyder, 1979) أن مصطلح جودة الحياة الزواجية يغطي تفاعلات زواجية لعشر جوانب هي؛ الكرب أو الاستياء الزواجي والتواصل العاطفي، والاتصال الزواجي، وحل المشكلات، وقضاء الوقت مع الشريك، والاتفاق والاختلاف على القضايا المادية، والرضا عن العلاقة الجنسية، والتوجه الجندري، وتاريخ الأسرة ذي العلاقة بالكرب والضغوط النفسية، والرضا عن الأبناء، وصراعات الأدوار الوالدية.

في المقابل فإن وجهة النظر حول كون مصطلح جودة الحياة الزواجية مكوّن فرضي متعدد الأبعاد واجه بعض الانتقادات، فيرى الدارسون للعلاقة الزواجية أن التداخل بين مضامين

مفاهيم ومصطلحات العلاقة الزواجية الرضا الزواجي والاتفاق الزواجي والتوافق الزواجي والتماسك الزواجي والالتزام الزواجي والاستقرار الزواجي والسعادة الزواجية لا يسمح بوضع حدود تفصل بين كل مكوّن فرضي فرعي ومكوّن فرضي فرعي آخر، وفي سياق التفاعلات الزواجية لا يمكن بسهولة تحديد المتغيرات الزواجية الخاصة بمكونات العلاقة الزواجية السالف ذكرها كونها قد تظهر في نفس الوقت وتأثر في بعضها البعض بشكل قد يجعل المرء يعتبر أن مصطلح نوعية الحية الزواجية هو مصطلح ذو بعد أحادي أكثر من كونه متعدد الأبعاد (Norton, 1983; Sabatelli, 1988).

ويفضّل كل من فينشام وروجي (Fincham & Rogge, 2010) اعتبار مصطلح جودة الحياة الزواجية ذا مكوّن فرضي أحادي البعد، ويعرفانه على أنه التقييم الذاتي الذي يقوم به أحد الزوجين لمجمل العلاقة الزواجية، ويبرر كل من فينشام وروجي (Fincham & Rogge, 2010) وجهة نظرهما على انه من السهل تقييم العلاقة الزواجية اذا تم الاعتماد على جودة الحياة الزواجية كمكوّن أحادي البعد كوْنه يشير إلى التقييم العام لمجمل العلاقة الزواجية، ولكن قام كل من فويرز وأولسون (Fowers & Olson, 1993) بانتقاد وجهة نظر التي ترى أن مصطلح جودة الحياة الزواجية ذو مكوّن فرضي أحادي البعد كوْن ذلك يؤدي إلى تبسيط هذا المفهوم مع العلم أنه يتضمن تفاعلات ثنائية معقدة وهو ذو تركيبة هرمية تحتوي بين ثناياها عمليات متداخلة.

أما والجيتو (Walgito, 2004, as cited in Wahyuningsih, Nuryoto, Afiatin, & Helmi, 2012) يرى أن الزواج يتألف من شخصين قد يحملان وجهات نظر مختلفة أو متشابهة نحو الزواج وقد يسعيان إلى تحقيق أهداف متوافقة أو غير متوافقة، وجودة الحياة الزواجية المرغوبة هي القائمة على أساس الاتفاق بين الزوجين على الأهداف الكامنة خلف الزواج أكثر من الاختلاف عليها، وبالإضافة إلى وجهتي نظر الزوجين فإن غايات وأهداف الزواج تتحدد بوساطة العائلة الكبيرة أو العشيرة والثقافة والعادات والتقاليد والدين (Fowers & Olson, 1993)، ولتحديد طبيعة جودة الحياة الزواجية لا بد أولاً من تأصيل المصطلح فردياً وثقافياً (Fowers & Olson, 1993)، وبناءً على ذلك قامت وحيوننجسي (Wahyuningsih, 2012, as

cited in Wahyuningsih et al., 2012) بدراسة استكشافية نوعية بهدف الكشف عن معايير جودة الحياة الزواجية أخذةً بعين الاعتبار الثقافة المحلية للمستجيبين، ولتحقيق هذا الغرض درست الباحثة أربعة أزواج من مسلمي أندونيسيا أعمارهم أكثر من 25 عاماً، وأسفرت دراستها عن أن مصطلح جودة الحياة الزواجية يحتوي ثلاثة مكونات هي الرفقة الزواجية، والانسجام الزواجي، والرضا عن الوالدية والإنجاب، وهذه الدراسة تشير إلى أن مفهوم جودة الحياة الزواجية لم يتطابق مع طبيعة المفهوم في ثقافات أخرى.

وبالنسبة لأدوات تقييم العلاقة الزواجية، كان هناك العديد من الدراسات التي استخدمت أسلوبي التحليل العاملي الاستكشافي أو التوكيدي؛ فقد أجرى كل من كيميل وفان دير فين (Kimmel & Van Der Veen, 1974) دراسة بهدف تقصي البناء العاملي لمقياس لوك (Locke, 1951 as cited in Kimmel & Van Der Veen, 1974) والذي احتوى (23) فقرة، وتم توزيع المقياس على (149) زوجة و(157) زوجاً، وأدى التحليل العاملي الاستكشافي إلى ظهور عاملين رئيسين هما الود الجنسي والتكيف الزواجي.

كما أجرى كل من سبانير وثومبسون (Spanier & Thompson, 1982) دراسة هدفت التي التحقق من الصدق العاملي التوكيدي لمقياس التوافق الزواجي لسبانير (Spanier, 1976) وذلك على عينة من (205) شخصاً من المتزوجين والمنفصلين، واحتوى (32) فقرة، وأسفرت نتائج التحليل العاملي التوكيدي عن وجود ثلاثة عوامل تطابق اثنان فيها مع دراسة سابقة لسبانير (Spanier, 1976) والعاملان هما؛ الاتفاق الزواجي والتماسك الزواجي، وانبثق عامل جديد هو التوتر أو الخلاف الزواجي وهذا بخلاف العامل الأصلي في الدراسة الأصلية والذي سميّ في حينه بالرضا الزواجي، أما مجال التعبير العاطفي الزواجي في الدراسة الأصلية لم يظهر في الدراسة الأخيرة.

كما قام جونسون وآخرون (Johnson et al., 1986) بدراسة للكشف عن البناء العاملي لجودة الحياة الزواجية، إذ تم تطبيق المقياس على عينة بلغ حجمها (1845) من المتزوجين، وأدى التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي إلى ظهور عاملين رئيسين أحدهما غطى مجالي

السعادة الزواجية والتفاعل الزواجي أما العامل الثاني فغطى عدم الاتفاق الزواجي والمشكلات وعدم الاستقرار الزواجي.

كما قام هيندرك (Hendrick, 1988) بإجراء دراسة بهدف بناء مقياس عام لتقييم العلاقة الزواجية، وبلغت عدد فقرات المقياس (7) فقرات، وتم توزيع المقياس على (235) من الطلبة الجامعيين من الجنسين الذكور والإناث، وتم استخدام أسلوب التحليل العاملي، وأسفر ذلك عن وجود عامل واحد فسّر ما نسبته (46%) من التباين، كما عمد الباحث إلى التأكد من صدق المقياس أيضاً من خلال طريقتي الصدق التقاربي والصدق التمييزي، وأشارت جميع النتائج إلى اتسام المقياس بالصدق.

كما قام رجبي (Rajabi, 2010) بإجراء دراسة في إيران بغرض الكشف عن البناء العاملي لمقياس ميهرابيان (Mehrabian, 2005 as cited in Rajabi, 2010) والذي يحتوي (20) فقرة يفترض أن تقيس الألفة والتعلّق الزواجي، وبعد توزيع المقياس على عينة قوامها (200) من المتزوجين الإيرانيين تم إجراء التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي وتبيّن أن المقياس قد اختلف تركيبه العاملي على العينة الإيرانية وانبثق عاملان هما الرضا الزواجي والتعاسة الزواجية.

قام كل من وحيوننجسي وآخرون (Wahyuningsih et al., 2012) بإجراء دراسة هدفت إلى بناء مقياس في جودة الحياة الزواجية في البيئة الاندونيسية، وذلك عبر مرحلتين، ففي المرحلة الأولى تم صياغة (30) فقرة شكّلت الأداة بصورتها الأولية، ثم تم توزيع الأداة على عينة تكونت من (258) من المتزوجين والمتزوجات، وعبر أسلوب التحليل العاملي استكشافي، أسفر ذلك عن ظهور ثلاثة عوامل نقيّة هي؛ الرفقة الزواجية، والانسجام الزواجي، والرضا عن أدوار الوالدية، وفي المرحلة الثانية تم استخدام أسلوب التحليل العاملي التوكيدي بهدف التأكّد من مدى استقرار البناء العاملي للمقياس وبالتالي صدقه عبر عينة أخرى بلغ حجمها (350) من المتزوجين والمتزوجات، وباستخدام المقياس الذي ظهر في المرحلة الأولى والذي احتوى (13) فقرة أسفرت النتائج عن صحة النموذج القياسي المقترح للأداة وذلك بالاستعانة بمؤشرات مطابقة النموذج المقترح للبيانات (Goodness Fit Indices).

وقام الدرمكي وآخرون (Al-Darmaki et al., 2014) ببناء مقياس في الرضا الزواجي في البيئة الإماراتية، وذلك من خلال توزيع المقياس بصورته الأولية والتي تكوّنت من (75) فقرة على عينة من المتزوجين والمتزوجات بلغ حجمها (500) فرداً، ولتوليد الفقرات قام الباحثون بإجراء دراسة استطلاعية، وغطت هذه الفقرات سبع مجالات للعلاقة الزواجية هي؛ التوافق الزواجي والألفة الزواجية وسمات الشخصية والاتصال الزواجي والقيم الزواجية والأدوار والمسؤوليات، وحل المشكلات، وللتأكد من صدق المقياس تم اعتماد صدق المحكمين، واستقر المقياس بعد ذلك على (59) فقرة، ثم عمد الباحثون إلى استخدام أسلوب التحليل العاملي للتحقق من صدق المكون الفرضي، وأدى ذلك إلى حذف (12) فقرة، وأشارت النتائج إلى ان (30) فقرة قد استقرت في التحليل العاملي الاستكشافي، وقد تشبّعت الثلاثون فقرة على عامل واحد فسّر ما نسبته (42%) من التباين.

ويتضح أن معظم الدراسات ذهبت إلى القول أن جودة الحياة الزواجية مفهوم متعدد الأبعاد (Johnson et al., 1986; Kimmel & Van Der Veen, 1974; Rajabi, 2010; Spanier & Thompson, 1982; Wahyuningsih et al., 2012)، وفي المقابل اشارت دراستان فقط إلى أن مفهوم العلاقة الزواجية أو جودة الحياة الزواجية هو مفهوم أحادي البعد (Al-Darmaki et al., 2014; Hendrick, 1988)، وعليه ستعمل الدراسة الحالية على اعتبار متغير نوعية العلاقة الزواجية متغير متعدد الأبعاد.

كما أن الدراسات السابقة التي اعتبرت متغير العلاقة الزواجية أو نوعية العلاقة الزواجية مفهوم متعدد الأبعاد لم تتفق على عدد هذه الأبعاد، كما أنها في كثير من الأحيان اختلفت في طبيعة البناء العاملي لهذا المفهوم عند نفس المقياس المستخدم مع اختلاف العينات، بل أنها أيضاً لم تتفق على مسميات هذه الأبعاد.

ومن الجدير ذكره أن بعض الدراسات الحقت متغيرات ذات علاقة بالأسرة بجودة الحياة الزواجية واعتبرتها جزءاً منها كدراسة وحيوننجسي ونويوتو وأفياتين وحلمي (Wahyuningsih et al., 2012) ودراسة الدرمكي وآخرون (Al-Darmaki et al., 2014)، ومن الجدير ذكره أن

هذه المجتمعات تدين بالدين الإسلامي، كأن جودة الحياة الأسرية في المجتمعات الإسلامية مكوْن مهم في جودة الحياة الزواجية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يبدو من الصعب تعريف وتحديد مصطلحات العلاقة الزواجية والفصل بينها، كجودة الحياة الزواجية (Marital Quality) والتوافق الزواجي (Marital Adjustment) والرضا الزواجي (Marital Satisfaction) والسعادة الزواجية (Marital Happiness)، فهذه المصطلحات لم تعرَّف على نحو دقيق، وهناك العديد من الباحثين يستخدمون هذه المصطلحات للإشارة إلى نفس المضمون (Heyman, Sayers, & Bellack, 1994; Snyder, Heyman, & Haynes, 2005). إن هذا الأمر جعل العديد يرتبكون عندما يدرسون العلاقات الزواجية، وبالتالي أدى ذلك إلى إساءة استخدام المناهج البحثية والأساليب الإحصائية المناسبة، والمستعرض للأدب النظري لتعريفات مصطلحات العلاقة الزواجية سيصيب بالارتباك كوْن الغموض يحيط بدلالات هذه المفاهيم.

في هذه الدراسة سيتم التركيز على مصطلح جودة الحياة الزواجية (Marital Quality) كوْنه بحسب ما أشار إليه كثيرون مفهوم أشمل وأوسع من باقي المفاهيم الزواجية ويحتويها، وفي الحقيقة هناك رأيان حول طبيعة مفهوم جودة الحياة الزواجية، فالبعض يراه على أنه مفهوم أحادي البعد، والبعض الآخر يراه على انه مفهوم متعدد الأبعاد، كما يمكن القول أن مفهوم جودة الحياة الزواجية لا يغطي بالضرورة نفس المكونات في جميع الثقافات والمجتمعات، فمعلوماتنا ومعارفنا حول طبيعة العلاقة الزواجية مستمدة بشكل اساسي من التراث النفسي والاجتماعي الغربي لظاهرة الزواج، ولذلك يحق للباحث أن يتساءل فيما لو كان الفهم الخاص بجودة الحياة الزواجية في المجتمع الفلسطيني سيقود إلى نفس الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسات الغربية من حيث طبيعة هذا المكون الفرضي وأبعاده أو مجالاته.

والخطوة الأولى لردم الهوة حول مفهوم جودة الحياة الزواجية هو بناء مقياس مناسب يتمتع بالخصائص السيكومترية اللازمة لقياس هذا المفهوم، ولاسيما أن المقاييس المتوافرة

باللغة العربية هي أصلاً مقاييس أجنبية تم ترجمتها إلى اللغة العربية دون اعتبار العوامل الثقافية التي قد تسهم في تشكيل مفاهيم العلاقة الزواجية (Al-Darmaki et al., 2014). ومن الجدير ذكره أن المقاييس المستخدمة في الواقع العربي والتي تبحث في موضوع العلاقة الزواجية هي مقاييس أعدت لغايات تشخيصية في مجالات الإرشاد والعلاج النفسي كمقياس فويرز وأولسون (Fowers & Olson, 1993) ومقياس لوك ووالاس (Locke-Wallace, 1959) ومقياس سبانير (Spanier, 1976)، كما أنها تستهدف قياس أحد مكونات العلاقة الزواجية وليس مجمل العلاقة، وعليه بات من الضروري تزويد العاملين في مجالات إرشاد وعلاج الأسرة بأداة تشخيصية ملائمة للثقافة المحلية وتستطيع قياس مجمل العلاقة الزواجية دون التركيز على أحد أبعاد العلاقة الزواجية وإهمال الباقي.

وعليه فإن الدراسة الحالية تسعى للإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما هي الخصائص السيكومترية لمقياس نوعية العلاقة الزواجية في البيئة الفلسطينية؟
- ما هي مستوى جودة الحياة الزواجية للمتزوجين الفلسطينيين؟
- هل تؤثر متغيرات الجنس وحجم الأسرة والدخل الشهري في مستوى جودة الحياة الزواجية للمتزوجين الفلسطينيين؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق غرضين هما:

1. بناء اداة لقياس جودة الحياة الزواجية لدى الفلسطينيين يتمتع بالخصائص الصدق والثبات المناسبة.
2. التعرّف إلى مستوى جودة الحياة الزواجية للمتزوجين الفلسطينيين.
3. الكشف عن تأثير متغيرات الجنس وحجم الأسرة والدخل الشهري في مستوى جودة الحياة الزواجية للمتزوجين الفلسطينيين.

أهمية الدراسة:

على صعيدٍ نظري تتمثل أهمية الدراسة الحالية في سعيها نحو تأصيل مفهوم نوعية العلاقة الزواجية للكشف عن طبيعته والكشف عن الأبعاد التي يحتويها في السياق الفلسطيني وذلك من خلال دعمه إمبريقياً. أما على صعيد تطبيقي فإن الدراسة الحالية ستعمل على توفير أداة لقياس جودة الحياة الزواجية تتمتع بالخصائص السيكومترية المناسبة يستفيد منها العاملون في مجال الإرشاد الزواجي والأسري تشخيصياً ولقياس كفاءة البرامج العلاجية التي يقدمونها للأزواج والزوجات الذين يعانون من سوء العلاقة الزواجية.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

جودة الحياة الزواجية: بحسب كل من منصور وغيث ورضوان ومشاقبة (2015، ص: 267) فإن مفهوم جودة الحياة الزواجية يدور حول طبيعة وخصائص العلاقة الزواجية، والتعبير عن جودة الحياة الزواجية السعيدة من خلال إحساس عام بالرفاه داخل العلاقة الزواجية، وتعرّف جودة الحياة الزواجية إجرائياً بالدرجة التي سيحصل عليها المتزوجون على المقياس المقترح في الدراسة والتي تعكس وجهة نظرهم تجاه العلاقة الزواجية.

محددات الدراسة:

تتحدد إمكانية تعميم نتائج هذه الدراسة الحالية بالمحددات التالية:

المحدد البشري: المتزوجون الفلسطينيون الذين لديهم على الأقل إبن واحد.

المحدد الزماني: الفترة الواقعية بين فبراير 2016 ولغاية مايو 2016، إذ تم جمع البيانات في هذه الفترة.

المحدد المكاني: المتزوجون الفلسطينيون من مختلف محافظات شمال الضفة الغربية والذين يقطنون في مجمعات سكانية مختلفة في المدن والقرى والمخيمات.

الخصائص السيكومترية المتعلقة بأداة الدراسة: تتحدد إمكانية تعميم نتائج الدراسة الحالية بالخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) لأداة الدراسة المنوي بناؤها، ومدى جدية أفراد العينة في الاستجابة على فقرات الأداة.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لأغراض الدراسة الحالية.

مجتمع وعينة الدراسة:

تألّف مجتمع الدراسة من جميع المتزوجين الفلسطينيين القاطنين في محافظات شمال الضفة الغربية في فلسطين، اختار الباحث عينة تكونت من (220) متزوجاً ومتزوجة من مختلف محافظات شمال الضفة الغربية في فلسطين، وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية العنقودية، والجدول (1) يوضح الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة.

جدول 1: الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة الثانية

المتغيرات	مستويات المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية	المجموع
الجنس	ذكر	56	47%	220
	أنثى	71	53%	
حجم الأسرة	3 أعضاء	9	9.2%	220
	4-7 أعضاء	80	61.5%	
	8-11 عضو	38	29.3%	
الدخل الشهري	2000 شيكل فأقل	27	19.2%	220
	2001-4000 شيكل	53	38.5%	
	4001-6000 شيكل	26	24.1%	
	أكثر من 6000 شيكل	21	18.2%	

أداة الدراسة:

قام الباحث بالرجوع إلى العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي احتوت مقاييس العلاقة الزواجية، وفي ضوء ذلك تم صياغة (50) فقرة تسعى إلى قياس جودة الحياة الزواجية؛ إذ لم يتم توزيع هذه الفقرات على أبعاد معينة في المقياس، علماً أن الباحث سعى جاهداً أن تغطي الفقرات معظم المفاهيم المتصلة بالعلاقة الزواجية كالرضا الزواجي والتوافق الزواجي والاتصال الزواجي والتفاعل الزواجي وتقسم الأدوار والرعاية الوالدية وأداء الأسرة لوظائفها، واتبعت طريقة الإجابة على المقياس تدريجاً تساعياً (1: تنطبق منخفضة للغاية، 5: تنطبق بدرجة متوسطة، 9: تنطبق بدرجة مرتفعة جداً).

صدق وثبات أداة الدراسة:

تم عرض الأداة بصورتها الأولية على عدد من المحكمين في قسمي علم النفس وعلم الاجتماع في جامعة النجاح الوطنية للتأكد من صدق الظاهري وصدق المحتوى، وفي ضوء ذلك تم تعديل وإعادة صياغة بعض الفقرات وتصويبها لغوياً ونحوياً، ، وأدى ذلك إلى حذف (3) فقرات رأي المحكمون عدم مناسبتها، ثم تم اختيار عينة استطلاعية تكونت من (127) زوج وزوجة، وذلك

للكشف عن البناء العاملي للمقياس باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي (Exploratory Factor Analysis)، وانبثق عن التحليل العاملي الاستكشافي للتسعة عشرة فقرة أربعة عوامل، والجدول (2) يشير إلى النتائج الخاصة بالتحليل العاملي.

جدول 2: الجذور الكامنة والتباين المفسر وتشبعات الفقرات على العوامل لمقياس جودة الحياة الزواجية

رقم الفقرة	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	المجال الرابع
	أداء الأسرة لوظائفها	العدائية الزواجية	الاتصال والتفاعل الزواجي	التوافق الزواجي
.1	.776			
.2	.677			
.3	.666			
.4	.666			
.5	.607			
.6	.481			
.7	.384	.724		
.8		.690		
.9		.662		
.10		.638		
.11		.636		
.12		.521		
.13			.706	
.14			.679	
.15			.610	
.16			.508	
.17				.942

رقم الفقرة	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	المجال الرابع
	أداء الأسرة لوظائفها	العدائية الزواجية	الاتصال والتفاعل الزواجي	التوافق الزواجي
.18				.551
.19				.457

العامل	الجذر الكامن	نسبة التباين المفسرة
أداء الأسرة لوظائفها	3.23	17%
العدائية الزواجية	2.92	15.38%
الاتصال والتفاعل الزواجي	2.25	11.87%
التوافق الزواجي	1.85	9.75%
مجموع التباين المفسر		54%

وفسّرت العوامل الاربعة مجتمعةً (54%) من نسبة التباين، وكان لجميع هذه العوامل جذور كامنة أكثر من واحد صحيح، وفسّر العامل الأول (17%) من نسبة التباين وتشبّع عليه (6) فقرات، وفسّر العمل الثاني (15.38%) من نسبة التباين وتشبّع عليه (6) فقرات، وفسّر العامل الثالث (11.87%) من نسبة التباين وتشبّع عليه (4) فقرات، أما العامل الرابع فقد فسّر (9.74%) من نسبة التباين وتشبّع عليه (3) فقرات، وقد أطلق الباحث على المجال الأول (أداء الأسرة لوظائفها)، وعلى العامل الثاني (العدائية الزواجية)، وعلى العامل الثالث (الاتصال والتفاعل الزواجي)، وعلى العامل الرابع (التوافق الزواجي).

أما معامل الثبات للمقياس ككل فبلغ (0.90) ولمجال أداء الأسرة لوظائفها فبلغ (0.87)، ولمجال الرضا الزواجي فبلغ (0.84)، ولمجال الاتصال والتفاعل الزواجي فبلغ (0.81) ولمجال التوافق الزواجي فبلغ (0.75).

إجراءات الدراسة:

بهدف التأكد من صلاحية البناء العاملي لمقياس جودة الحياة الزواجية في البيئة الفلسطينية تم استخدام التحليل العاملي التوكيدي (Confirmatory Factor Analysis)، وتم توزيع المقياس الناتج عن إجراءات التحليل العاملي الاستكشافي والذي يحتوي (19) فقرة غطت أربعة أبعاد على عينة الدراسة البالغ حجمها (220) زوجاً وزوجة، وتم اقتراح نموذج قياسي نظري، بحيث كان المكوّن الفرضي العام هو جودة الحياة الزواجية وتفرّع عنه أربعة مجالات، والرسم التالي يوضح النموذج القياسي النظري.

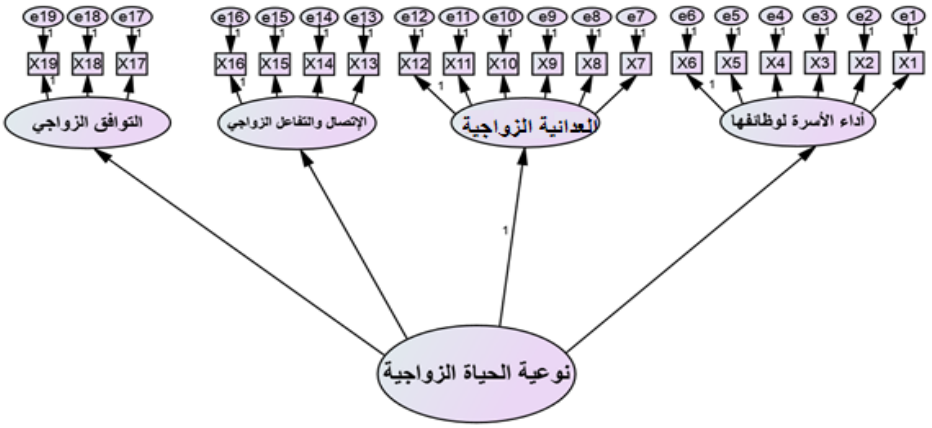

الشكل رقم (1): النموذج النظري القياسي لمقياس جودة الحياة الزواجية

وبهدف إجراء التحليل العاملي التوكيدي تم استخدام برمجية أموس (AMOS)، وذلك بهدف التأكّد من مدى استقرار البناء العاملي للمقياس وبالتالي صدقه، وتم استخدم اسلوب نمذجة المعادلات البنائية وذلك بافتراض بناء عاملي من مرتبة ثانية (Second-Order Confirmatory Factor Analysis) للتأكد من كوْن مقياس جودة الحياة الزواجية مكوّن فرضي متعدد الأبعاد أي يحتوي مجالات أداء الأسرة لوظائفها وعدم الرضا الزواجي والاتصال ولتفاعل الزواجي والتوافق الزواجي، وللتأكد من صحة النموذج القياسي المقترح للأداة تمّ الاستعانة بمؤشرات مطابقة النموذج المقترح للبيانات، والجدول (3) يوضح مؤشرات المطابقة

المستخدمة في الدراسة الحالية بالإضافة إلى القيم الموصى فيها لهذه المؤشرات لقبول النموذج القياسي أو البنائي.

الجدول 3: مؤشرات المطابقة والقيم الموصى بها لقبول النموذج النظري (Kline, 2005)

مؤشرات المطابقة	القيم الموصى بها
CMIN /df	≤ 3
CFI	≥ .90
GFI	≥ .90
NFI	≥ .90
IFI	≥ .90
TLI	≥ .90
RMSEA	≤ .07

نتائج الدراسة:

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول:

نص السؤال الأول على: ما هي الخصائص السيكومترية لمقياس نوعية العلاقة الزواجية في البيئة الفلسطينية؟

للحصول على مطابقة جيدة للبيانات تم حذف فقرتين من مجال العدائية الزواجية، وعليه احتوى مجال العدائية الزواجية على (4) فقرات بدلاً من (6) فقرات، أما باقي المجالات فاحتفظت بالفقرات التي أسفر عنها التحليل العاملي الاستكشافي، كما حقق النموذج القياسي لأداة نوعية الحياة الزواجية صدقاً توكيدياً بعد حذف هاتين الفقرتين، وبحسب النتائج الموضحة في جدول (4) يتبيّن أن قيمة (χ^2) النسبية (CMIN/ df: The Relative Chi Square) (حاصل قسمة χ^2 على حجم العينة) قد بلغت (1.581) وهي ناتج (180.206/114) وهذه القيمة

أقل من القيمة المحكية لهذا المؤشر (لقبول النموذج يجب أن تكون القيمة أقل من أو تساوي 3)، وبلغت قيمة جذر مؤشر متوسط مربع الخطأ التقريبي (RMSEA: Root Mean Square Error of Approximation) (0.051) وهي قيمة أقل من القيمة المحكية لهذا المؤشر (لقبول النموذج يجب أن تكون القيمة أقل من أو تساوي 0.07).

وبلغت قيمة مؤشر المطابقة المقارن (CFI: Comparative Fit Index) (0.955) وهذه القيمة أكبر من القيمة المحكية لهذا المؤشر (لقبول النموذج يجب أن تكون القيمة أكبر من أو تساوي 0.90)، كما بلغت قيمة مؤشر حسن المطابقة (GFI: Goodness of Fit Index) (0.943) وهذه القيمة أكبر من القيمة المحكية لهذا المؤشر (لقبول النموذج يجب أن تكون القيمة أكبر من أو تساوي 0.90)، وبلغت قيمة مؤشر المطابقة المعياري (NFI: Normed Fit Index) (0.908) وهذه القيمة أكبر من القيمة المحكية لهذا المؤشر (لقبول النموذج يجب أن تكون القيمة أكبر من أو تساوي 0.90).

أما مؤشر قيمة المطابقة المتزايد (IFI: Incremental Fit Index) فبلغت (0.956) وهذه القيمة أكبر من القيمة المحكية لهذا المؤشر (لقبول النموذج يجب أن تكون القيمة أكبر من أو تساوي 0.90)، وأخيراً بلغت قيمة مؤشر توكر لويس (TLI: Tucker-Lewis Index) (0.947)، وعليه فإن جميع قيم مؤشرات المطابقة قد دلت على صحة النموذج القياسي المفترض لقياس جودة الحياة الزواجية، والملحق (1) يبين فقرات مقياس جودة الحياة الزواجية وأبعاده.

جدول 4: مؤشرات المطابقة، ومعاملات المسارات المعيارية ومستوى الدلالة للنموذج القياسي لمقياس جودة الحياة الزواجية

مؤشرات جودة المطابقة	قيم جودة المطابقة	اتجاه المسارات	قيم معاملات المسارات المعيارية (β)	مستوى الدلالة
χ^2	180.206	من جودة الحياة الزواجية إلى أداء الأسرة لوظائفها	0.891	0.000
d.f.	114	من جودة الحياة الزواجية إلى التعاسة الزواجية (تم عكس تصحيح الفقرات لهذا المجال)	0.561	0.000
(p value)	0.000	من جودة الحياة الزواجية إلى الاتصال الزواجي	0.792	0.000
χ^2 /df	1.581	من جودة الحياة الزواجية إلى التوافق الزواجي	0.654	0.000
CFI	0.955	من أداء الاسرة لوظائفها إلى الفقرة (1)	0.687	0.000
GFI	0.943	من أداء الاسرة لوظائفها إلى الفقرة (2)	0.462	0.000
NFI	0.908	من أداء الاسرة لوظائفها إلى الفقرة (3)	0.734	0.000
IFI	0.956	من أداء الاسرة لوظائفها إلى الفقرة (4)	0.756	0.000
TLI	0.947	من أداء الاسرة لوظائفها إلى الفقرة (5)	0.693	0.000
RMSEA	0.051	من أداء الاسرة لوظائفها إلى الفقرة (6)	0.770	0.000
		من العدائية الزواجية إلى الفقرة (7)	0.672	0.000
		من العدائية الزواجية إلى الفقرة (8)	0.853	0.000
		من العدائية الزواجية إلى الفقرة (9)	0.748	0.000
		من العدائية الزواجية إلى الفقرة (10)	0.710	0.000
		من الاتصال الزواجي إلى الفقرة (11)	0.691	0.000
		من الاتصال الزواجي إلى الفقرة (12)	0.819	0.000

مؤشرات جودة المطابقة	قيم جودة المطابقة	اتجاه المسارات	قيم معاملات المسارات المعيارية (β)	مستوى الدلالة
		من الاتصال الزواجي إلى الفقرة (13)	0.590	0.000
		من الاتصال الزواجي إلى الفقرة (14)	0.670	0.000
		من التوافق الزواجي إلى الفقرة (15)	0.577	0.000
		من التوافق الزواجي إلى الفقرة (16)	0.777	0.000
		من التوافق الزواجي إلى الفقرة (17)	0.784	0.000
		معامل الارتباط بين الخطأ 13 والخطأ 14	0.283	0.01

وكانت قيم معاملات المسار المعيارية (β) من المكون الفرضي جودة الحياة الزواجية إلى مجالاته الأربعة دالة إحصائياً عند (α = 0.001)، وتراوحت بين (0.56 إلى 0.89)، وكذلك الحال بالنسبة لفقرات كل مجال وعند نفس مستوى الدلالة الإحصائية، إذ تراوحت بين (0.46 إلى 0.85). ومن الجدير ذكره ان مؤشرات التعديل (Modification Indices) لتحسين النموذج اوصت برسم علاقة بين خطأيْ القياس للفقرتين الثالثة عشرة والرابعة عشرة، وهذا ما قام به الباحث كوْن الخطأين ينتميان إلى نفس المكون الفرضي الفرعي، وفي هذا الصدد يرى كلاين (Kline, 2005) أنه يمكن الربط بين أخطاء القياس إذا كانت الأخطاء مرتبطة بفقرات لنفس المجال أو نفس المكون الفرضي الفرعي، بالإضافة إلى ذلك يجب أن تكون هذه الفقرات تدور حول قياس مضمون واحد، وأن ينتج عن هذا الربط قيمة دالة إحصائياً، وفي الحقيقة كانت الفقرتان (13: يستمع والداي إلى بعضهم بعضاً في أثناء مناقشاتهم، دون أن يتحكم أحدهم بمجرى النقاش) والفقرة (14: يحل والداي المشكلات التي قد تحدث بينهم بأسلوب فعّال) تدوران حول التواصل الفعّال بين الزوجين عندما يحلان مشكلاتهما أو عندما يستمعان إلى بعضهما.

وبلغ معامل الثبات للمقياس ككل (0.89)، ولمجال أداء الأسرة لوظائفها (0.84) ولمجال التعاسة الزواجية (0.83) ولمجال الاتصال والتفاعل الزواجي (0.80) ولمجال التوافق الزواجي (0.75) وجميعها معاملات ثبات مناسبة. والشكل (2) يوضح النموذج القياسي لمقياس جودة الحياة الزواجية ومؤشرات المطابقة المؤكدة لصلاحية وصدق النموذج وقيم معاملات المسارات المعيارية. وخلاصة القول أن المقياس النهائي استقر على (17) فقرة، موزعة على النحو التالي؛ (6) فقرات لمجال أداء الأسرة لوظائفها و(4) فقرات لمجال العدائية الزواجية و(4) فقرات لمجال التفاعل والاتصال الزواجي و(3) فقرات لمجال التوافق الزواجي.

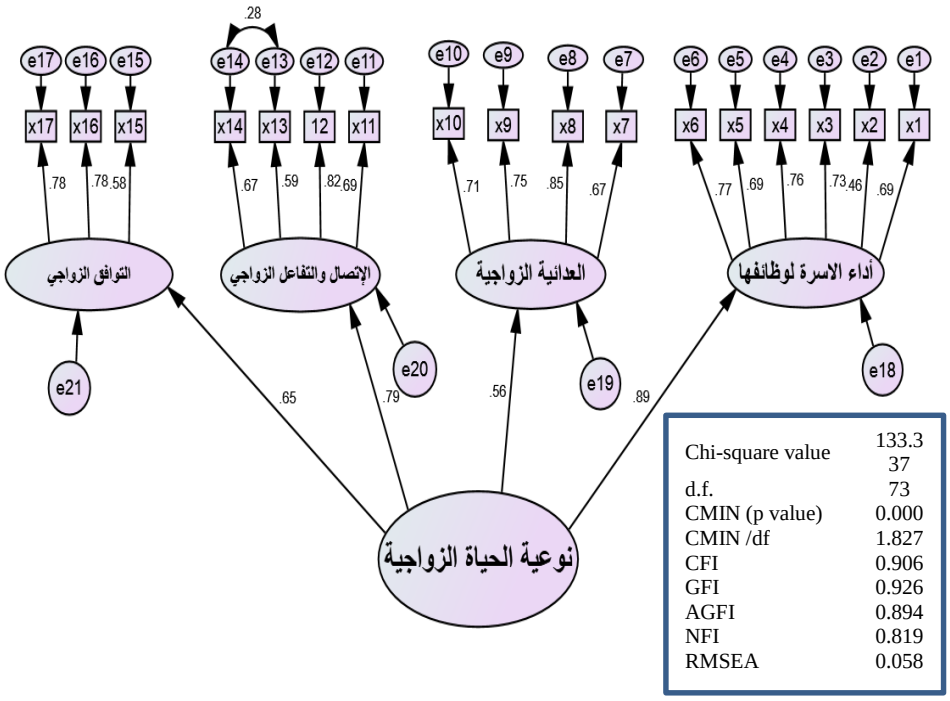

الشكل رقم (2): النموذج النظري القياسي لمقياس جودة الحياة الزواجية ومؤشرات المطابقة المؤكدة لصلاحية وصدق النموذج

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني:

نصّ السؤال الثاني على "ما مستوى جودة الحياة الزواجية للمتزوجين الفلسطينيين؟"

للإجابة على هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية على الأداة ككل وعلى مجالاتها الأربعة، ثم عمد إلى استخدام اختبار (One Sample T-Test) لمقارنة متوسطات العينة على الدرجة الكلية للأداة وعلى درجات المجالات الفرعية مع القيمة المحكية (5) وذلك لتقدير قيمة المتوسطات الحسابية، وتم اعتبار القيمة (5) قيمةً محكية كوْن المقياس يتبع التدريج التساعي والنقطة التي تقع في منتصف هذا التدريج هي (5)، والنتائج يوضحها الجدول (5)

جدول رقم 5: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار One Sample T-Test لمقياس جودة الحياة الزواجية

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	درجات الحرية	مستوى الدلالة
أداء الأسرة لوظائفها	6.23	1.73	**10.52	219	0.000
العدائية الزواجية	3.43	1.96	**11.88-	219	0.000
الاتصال والتفاعل الزواجي	5.48	1.92	**3.72	219	0.000
التوافق الزواجي	6.42	1.95	**10.85	219	0.000
جودة الحياة الزواجية	6.29	1.41	**13.57	219	0.000

** دالة إحصائياً عند (α = 0.001)

يتضح من النتائج في جدول (5) أن المتوسط الحسابي لجودة الحياة الزواجية تجاوز القيمة المحكية بشكلٍ دالٍ إحصائياً (α = 0.001) وهذا يشير بدوره إلى ان جودة الحياة الزواجية مرتفعة بين الفلسطينيين، كما أشارت النتائج إلى المتوسط الحسابي لمجال العدائية الزواجية كان أقل من القيمة المحكية بشكلٍ دالٍ إحصائياً (α = 0.001) وهذا يشير بدوره إلى ان درجة العدائية بين الأزواج الفلسطينيين منخفضة، كما كانت المتوسطات الحسابية لمجالات أداء الأسرة لوظائفها والاتصال والتفاعل الزواجي والتوافق الزواجي قد تجاوزت القيمة المحكية

بشكلٍ دالٍ إحصائياً (α = 0.001) وهذا يشير بدوره إلى ان أداء الأسرة لوظائفها والاتصال والتفاعل الزواجي والتوافق الزواجي كانت جميعها مرتفعة.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث:

نصّ السؤال الثالث على " هل تؤثر متغيرات الجنس وحجم الأسرة والدخل الشهري في مستوى جودة الحياة الزواجية للمتزوجين الفلسطينيين؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى جودة الحياة الزواجية بحسب متغيرات الدراسة (الجنس وحجم الاسرة والدخل الشهري) وذلك كما هو مبين في الجدول (6).

جدول رقم 6: المتوسطات الحسابية والانحرافات لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس جودة الحياة الزواجية تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس وحجم الأسرة والدخل الشهري)

حجم الأسرة	الدخل الشهري بالشكل	الجنس					
		ذكر		أنثى		الدرجة الكلية	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
3	2000 فأقل	6.29	1.66	5.74	0.71	6.01	1.09
	2001-4000	5.66	1.21	5.99	1.95	5.77	1.38
	4001-6000	5.65	1.45	5.59	3.80	5.12	3.49
	أكثر من 6000	7.20	-	-	-	7.20	-
	الدرجة الكلية	5.62	1.56	6.17	1.45	5.83	1.49
7-4	2000 فأقل	5.97	1.43	5.92	1.58	5.93	1.52
	2001-4000	6.15	1.08	6.12	1.56	6.13	1.37
	4001-6000	7.10	0.91	6.95	1.19	6.99	1.11
	أكثر من 6000	7.00	1.24	6.60	1.06	6.73	1.10

حجم الأسرة	الدخل الشهري بالشكل	الجنس					
		ذكر		أنثى		الدرجة الكلية	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	الدرجة الكلية	6.39	1.21	6.33	1.46	6.35	1.37
11-8	**2000 فأقل**	7.41	-	6.25	1.96	6.41	1.84
	2001-4000	6.09	1.27	6.15	1.39	6.13	1.35
	4001-6000	5.99	1.65	6.55	1.70	6.44	1.67
	أكثر من 6000	5.88	1.05	7.14	1.31	6.51	1.31
	الدرجة الكلية	6.08	1.23	6.38	1.53	6.30	1.46
الدرجة الكلية	**2000 فأقل**	6.14	1.39	5.97	1.59	6.02	1.52
	2001-4000	6.05	1.13	6.13	1.47	6.10	1.35
	4001-6000	6.36	1.69	6.78	1.44	6.68	1.50
	أكثر من 6000	6.49	1.20	6.77	1.14	6.66	1.15
	الدرجة الكلية	6.20	1.28	6.34	1.48	6.29	1.41

يتبيّن من خلال الجدول السابق وجود فروقات ظاهرية في استجابات أفراد العينة على مقياس جودة الحياة الزواجية في ضوء متغيرات الدراسة (الجنس وحجم الأسرة والدخل الشهري)، ولمعرفة اتجاه وطبيعة هذه الفروقات قام الباحث باستخدام اختبار تحليل التباين الثلاثي (Three Way ANOVA) لفحص أثر متغيرات الدراسة مجتمعةً (الجنس وحجم الأسرة والدخل الشهري) على مستوى جودة الحياة الزواجية للمتزوجين الفلسطينيين، والجدول (7) يوضح النتائج الخاصة بذلك.

جدول رقم 7: نتائج تحليل التباين المتعدد للفروقات في جودة الحياة الزواجية للمتزوجين الفلسطينيين تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس وحجم الأسرة والدخل الشهري)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
حجم الأسرة	2.437	2	1.218	0.624	0.537
الدخل الشهري	17.242	3	5.747	*2.943	0.034
الجنس	0.519	1	.519	0.266	0.607
الخطأ	416.017	213	1.953		
المجموع الكلي	9152.027	220			

* دالة إحصائياً عند ($\alpha = 0.05$)

يتضح من النتائج في جدول (7) أن الفروقات في استجابات أفراد العينة على مقياس جودة الحياة الزواجية في ضوء متغيري الجنس وحجم الأسرة لم تكن ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) وهذا يشير بدوره إلى عدم تأثير متغيري الجنس وحجم الأسرة في جودة الحياة الزواجية، بينما يتضح أن الفروقات في استجابات أفراد العينة على مقياس جودة الحياة الزواجية في ضوء متغير الدخل الشهري كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) وهذا يشير بدوره إلى تأثير متغير الدخل الشهري في جودة الحياة الزواجية، ولمعرفة طبيعة هذه الفروقات تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات البعدية، والجدول (8) يبيّن النتائج الخاصة بذلك.

جدول رقم 8: نتائج اختبار LSD للمقارنات البعدية للفروقات في جودة الحياة الزواجية للمتزوجين الفلسطينيين تبعاً لمتغير الدخل الشهري

الدخل الشهري	2001-4000	4001-6000	أكثر من 6000
2000 شيكل فأقل	0.08-	*0.66-	*0.68-
2001-4000		*0.58-	0.55-
4001-6000			0.02

* دالة إحصائياً عند ($\alpha = 0.05$)

يتضح من نتائج الجدول السابق أن الفروقات كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) بين الأفراد الذين دخلهم الشهري (2000 شيكل فأقل) و(4001-6000 شيكل) من جهة وبين الأفراد الذين دخلهم الشهري (2000 شيكل فأقل) و(أكثر من 6000 شيكل) من جهة أخرى في جودة الحياة الزواجية ولصالح الذين دخلهم الشهري (4001-6000 شيكل) و(أكثر من 6000 شيكل)، كما كان هناك فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) بين الأفراد الذين دخلهم الشهري (2001-4000 شيكل) و(4001-6000 شيكل) في جودة الحياة الزواجية ولصالح الذين دخلهم الشهري (4001-6000 شيكل)، أما باقي الفروقات لم تكن ذات دلالة إحصائية، وهذا يشير بدوره إلى أنه كلما زاد الدخل الشهري تحسّن مستوى جودة الحياة الزواجية.

مناقشة النتائج:

كان الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن البناء العاملي لمقياس جودة الحياة الزواجية للمتزوجين الفلسطينيين، إذ قام الباحث بتقديم مقياساً جديداً لقياس جودة الحياة الزواجية اتسم بالصدق والثبات المناسبين، وأشارت النتائج إلى أن مقياس جودة الحياة الزواجية لدى الفلسطينيين يحتوي أربعة مكونات هي الاتصال والتفاعل الزواجي والعدائية الزواجية والتوافق الزواجي وأداء الأسرة لوظائفها، واستقر المقياس عبر التحليل العاملي الاستكشافي (19) فقرة، وقد دعمت نتائج التحليل العاملي التوكيدي إلى حد بعيد نتائج التحليل العاملي الاستكشافي، فاستقر المقياس بصورته النهائية على (17) فقرة، توزعت على النحو التالي؛ (6) فقرات لمجال أداء الأسرة لوظائفها و(4) فقرات لمجال العدائية الزواجية و(4) فقرات لمجال التفاعل والاتصال الزواجي و(3) فقرات لمجال التوافق الزواجي. وهذه النتائج تشير إلى أن جودة الحياة الزواجية مكوّن متعدد الأبعاد وهذا يتفق مع معظم الدراسات في هذا المجال؛ إذ يتضح أن هذه الدراسات ذهبت إلى القول بأن جودة الحياة الزواجية مفهوم متعدد الأبعاد (Canel, 2013; Fletcher et al., 2000; Johnson et al., 1986; Kimmel & Van Der Veen, 1974; Rajabi, 2010; Spanier & Thompson, 1982; Wahyuningsih et al., 2012)، وتعارضت

نتائج الدراسة الحالية مع دراستين تم إيرادهما (Al-Darmaki et al., 2014; Hendrick, 1988).

ويبرر الباحث النتيجة التي توصل إليها والخاصة كوْن نوعية الحياة الزواجية مكون متعدد الأبعاد إلى أن الزواج مؤسسة اجتماعية قائمة على التفاعل الثنائي والتبادلي بين الزوجين في معظم شؤون الحياة التي يواجهونها؛ الأمر الذي يجعل العلاقة الزواجية علاقة معقدة ولا تقوم فقط على مكون أحادي البعد، فعندما يقيم الزوجان في البيت الزوجية يأتي كلاً منهما ولديه حاجات نفسية وعاطفية ومادية وجنسية وغيرها يرغب في اشباعها؛ الأمر الذي يجعل كلاً منهما يحمل توقعاتٍ شخصية تجاه طبيعة ومستقبل العلاقة الزواجية وكيفية إشباع حاجاته فيها ومن خلالها، ولبلوغ هذه الغايات لا بد لكلا الزوجين من التفاعل والتبادل القائم على أنماط الاتصال والتواصل بينهما واستراتيجيات التفاوض والتعامل مع المشكلات والنزاعات وتوافقهما الزواجي، وإذا استطاع الزوجان تحقيق توافقهما الزواجي أدى ذلك إلى رضاهما الزواجي، وإذا كان الزواج سعيداً بطريقة تتجاوز توقعاتهما بلغا في حينه السعادة الزواجية، واذا حدث العكس ظهرت التعاسة والعدائية الزواجية، والزواج المتوافق والسعيد يؤدي بالضرورة إلى الالتزام والاستقرار الزواجي وتأدية الأسرة لوظائفها بشكل جيد، وعليه يبدو أن نوعية الحياة الزواجية تحتوي جميع العناصر سالفة الذكر.

ويجدر الإشارة إلى ان طبيعة التركيب العاملي لمقياس جودة الحياة الزواجية وعدد مجالاته، اختلف باختلاف الدراسات السابقة، وفي الدراسة الحالية انبثق مجالين من النادر الإشارة إليهما في الأدب النظري والدراسات السابقة هما أداء الأسرة لوظائفها والعدائية الزواجية، رغم اتفاق ذلك نسبياً مع نتائج دراسات وحيوننجسي ونويوتو وأفياتين وحلمي (Wahyuningsih et al., 2012) وكانيل (Canel, 2013) والدرمكي وآخرون (Al-Darmaki et al., 2014)، وقد يعود ذلك إلى طبيعة الفقرات المصاغة التي حاولت الدراسات السابقة أن تغطي عبرها جودة الحياة الزواجية، ففي حين يركّز بعض الباحثون على فقرات تدور حول السعادة الزواجية فقد يركّز آخرون على فقرات تدور حول التعاسة الزواجية أو الصراع الزواجي أو العنف والنفور الزواجي، الأمر الذي يؤدي إلى ظهور مجالات محددة دون غيرها عبر

التحليل العاملي، ولكن في نفس الوقت فإن بقاء هذه الفقرات دون غيرها وتشكيلها مجالاً أو مجالات محددة يجب الوقوف عنده، أي أن جودة الحياة الزواجية والمجالات والفقرات التي تغطيها تكتسب أهميتها من نوعية العينات والمجتمعات التي يجري عليها هذا النوع من الدراسات، فالثقافة والدين السائدين قد يحددان إلى مدى بعيد هوية جودة الحياة الزواجية، كما أن الفقرات التي استقرت في القياس بعد اجراءات التحليل العاملي الاستكشافي تقلل من فرص التعميم، فمن أصل (50) فقرة استقر في النهاية (19) فقرة اي أن (31) فقرة تم حذفها، وبالتالي هذه الفقرات المحذوفة قد تشّكل مجالاتٍ أخرى لدى عينات أخرى.

وأشارت نتائج الدراسة أن متغير الجنس لم يؤثر في درجة جودة الحياة الزواجية؛ ويبرر الباحث ذلك أن المتزوجين الفلسطينيين من رجال ونساء حريصون على أن يكون زواجهم سعيداً، وأن كلا الجنسين لديهم الحس بالمسؤولية تجاه نجاح زواجهما، خاصةً إذا أخذنا بعين الاعتبار أن تقدير جودة الحياة الزواجية في المجتمع الفلسطيني جاء عالياً وفقاً لهذه الدراسة، وهذه بدوره يشير إلى اهتمام كلا الجنسين بالمحافظة على استمرار الزواج وصيانته والقيام بالواجبات الملقاة على كاهل كل طرف. وتبيّن كذلك أن متغير حجم الأسرة لم يؤثر في درجة جودة الحياة الزواجية، إذ أن جميع أفراد العينة من الذين خبروا خبرة الإنجاب واشبعوا حاجة الوالدية وبالتالي فإن عدد الأبناء لم يؤثر في جودة الحياة الزواجية كون أفراد العينة قد شعروا بالإنتاجية الإنجابية وبغض النظر عن عدد الأبناء، أما متغير الدخل الشهري فقد أثر في درجة جودة الحياة الزواجية ولصالح الأفراد ذوي الدخل الأعلى ويبرر الباحث هذه النتيجة أن المستوى الاقتصادي المرتفع يلعب دوراً مهماً في الايفاء بحاجات الزوجين والأسرة ومستلزماتها الأمر الذي يؤدي إلى الإشباع المادي والمعنوي وهذا بدوره ينعكس إيجاباً على الحياة الزوجية والأسرية.

التوصيات:

أظهرت الدراسة أن طبيعة التركيب العاملي لمقياس جودة الحياة الزواجية وطبيعة مجالاته اختلف عن كثير مما أظهرته الدراسات السابقة رغم اتفاقه مع البعض الآخر، وعليه توصي الدراسة بضرورة إعادة تطبيق هذا النوع من الدراسات على عينات أكبر كي يتم الكشف عن أكثر الأبنية العاملية استقراراً لجودة الحياة الزواجية.

كما أظهرت الدراسة أن متغير حجم الأسرة لم يؤثر في درجة جودة الحياة الزواجية، إذ أن جميع أفراد العينة من الذين خبروا خبرة الإنجاب واشبعوا حاجة الوالدية، وعليه توصي الدراسة بإعادة تطبيق هذا النوع من الدراسات على المتزوجين من الذين ليس لديهم أبناء.

وبيّنت الدراسة أن متغير الدخل الشهري قد أثر في درجة جودة الحياة الزواجية ولصالح الأفراد ذوي الدخل الأعلى وعليه توصي الدراسة بضرورة الاهتمام بتحسين مستوى دخل الأسرة الفلسطينية من خلال إتاحة فرص العمل وتوفيرها ورفع الأجور والوقوف إلى جانب الأسر التي تعاني من الفقر وسوء الأحوال المادية عبر الدعم المادي وسن قوانين خاصة بالضمان الاجتماعي لجميع الأفراد في شتى المجالات المهنية لأن هذا سينعكس على جودة الحياة الزواجية والأسرية وبالتالي ضمان استقرار المجتمع الفلسطيني.

من ناحية أخرى، يترتب على نتائج هذه الدراسة ضرورة القيام بحملات توعية تؤكد أن نجاح أي زواج مرهون بالتعاون بين الزوجين والقيام بالواجبات الزواجية قبل المطالبة بالحقوق.

المراجع:

المركز الفلسطيني للإحصاء (2014). وقوعات الطلاق المسجلة في فلسطين حسب المحافظة (1997-2014). على الشبكة العنكبوتية:
http://www.pcbs.gov.ps/Portals/_Rainbow/Documents/VS-2014-06a.htm

وكالة معاً الإخبارية (2014). ديوان قاضي القضاة: ارتفاع ملحوظ بنسبة الطلاق في فلسطين عام 2013. على الشبكة العنكبوتية:
http://www.maannews.net/Content.aspx?id=668240

مركز المعلومات الوطني الفلسطيني [وفا] (2011). مؤشرات عن الزواج والطلاق في فلسطين. على الشبكة العنكبوتية: http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=9069

منصور، سعاد وغيث، محمود ورضوان، أماني والمشاقبة، يوسف (2015). أثر برنامج إرشاد جمعي مستند إلى نظرية ساتير في تحسين جودة الحياة الزواجية لدى عينة من الزوجات اللواتي يعانين من انخفاض الرضا الزواجي. على الشبكة العنكبوتية:
https://journals.ju.edu.jo/JJSS/article/viewFile/9558/4517

Al-Darmaki, F. R., Hassane, S. H., Ahammed, S., Abdullah, A. S., Yaaqeib, S. I., & Dodeen, H. (2014). Marital Satisfaction in the United Arab Emirates Development and Validation of a Culturally Relevant Scale. *Journal of Family Issues*, 0192513X14547418.

Al-Krenawi, F. A. (2010). A study of psychological symptoms, family function, marital and life satisfactions of polygamous and monogamous women: the Palestinian case. *International Journal of Social Psychiatry*, *58*(1), 79-86

Ambert, A. M. (2005). *Changing families: Relationships in context*. Toronto: Pearson Canada.

Attala'a, F., & Ashareef, S. (2011). Martial satisfaction among the married women for the second its relationship with some variables in Gaza governorate (in Arabic). *Journal of Islamic University, Humanistic Series, 19*(1), 239-276.

Biswas-Diener, R., & Dean, B. (2007). *Positive psychology coaching: putting the science of happiness to work for your clients*. New York: John Wiley & Sons.

Burgess, E., & Cottrell, L. (1939). *Predicting success or failure in marriage*. NY: Prentice-Hall, Inc.

Canel, A. N. (2013). The Development of the Marital Satisfaction Scale (MSS). *Educational Sciences: Theory and Practice*, *13*(1), 97-117.

Chatty, T. D. (2006). *Nomadic societies in the Middle East and North Africa: Entering the 21st century*. BRILL.

Cohen, O., Geron, Y., & Farchi, A. (2009). Marital quality and global well-being among older adult Israeli couples in enduring marriages. *The American journal of family therapy*, *37*(4), 299-317.

Fincham, F. D., & Rogge, R. (2010). Understanding relationship quality: Theoretical challenges and new tools for assessment. *Journal of Family Theory & Review*, *2*(4), 227-242.

Fincham, F. D., Beach, S. R., & Kemp-Fincham, S. I. (1997). Marital quality: A new theoretical perspective. *Satisfaction in close relationships*, 275-304.

Fincham, F., & Bradbury, T. (1987). The impact of attributions in marriage. *Journal of Personality & Social Psychology*, *53*, 510-517.

Fincham, F.D. (2009). Marital happiness. *The Encyclopedia of Positive Psychology*. vol 2 (p. 594-599). New York: John Wiley

Fowers, B. J., & Olson, D. H. (1993). ENRICH Marital Satisfaction Scale: A brief research and clinical tool. *Journal of Family psychology*, *7*(2), 176.

Glenn, N. D. (1990). Quantitative research on marital quality in the 1980s: A critical review. *Journal of Marriage and the Family*, 818-831.

Gottman, J. M., & Silver, N. (1999). *The Seven Principles for Making Marriage Work*. New York: Three Rivers Press.

Haj-Yahia, M. M. (2002). Attitudes of Arab women toward different patterns of coping with wife abuse. *Journal of Interpersonal Violence*, *17*, 721-745.

Hawkins, J. L. (1968). Associations between companionship, hostility, and marital satisfaction. *Journal of Marriage and the Family*.

Hendrick, S. S. (1988). A generic measure of relationship satisfaction. *Journal of Marriage and the Family*, 93-98.

Heyman, E., Sayers, L., & Bellack, S. (1994). Global marital satisfaction vs. Marital adjustment: construct validity and psychometric properties of three measures. *Journal of Family Psychology, 8*, 432-446.

Johnson, D. R., White, L. K., Edwards, J. N., & Booth, A. (1986). Dimensions of marital quality toward methodological and conceptual refinement. *Journal of Family Issues*, *7*(1), 31-49.

Karren, K. J., Hafen, B. Q., Smith, N. L., Frandsen, K. J. (2002). The healing power of hope. *In Mind/Body health: The effects of attitudes, emotions, and relationships (pp. 511-532).* San Francisco, CA: Benjamin Cummings.

Kimmel, D., & Van Der Veen, F. (1974). Factors of marital adjustment in Locke's Marital Adjustment Test. *Journal of Marriage and the Family*, 57-63.

Kline, R. B. (2005). Structural equation modeling. Retrieve from: http://www-psychology.concordia.ca/fac/kline/sem/qicss/QICSSsetD.pdf

Lee, G. R., Seccombe, K., & Shehan, C. L. (1991). Marital status and personal happiness: An analysis of trend data. *Journal of Marriage and the Family, 53*, 839–844.

Lewis, R., & Spanier, G. (1979). Theorizing about the quality and stability of marriage. In W. Burr, F. Reuben, I. Nye, & L. Reiss (Eds.), *Contemporary theories about the family: general theories* (pp. 268-294). Free Press.

Locke, H. J. (1951) *predicting adjustment in marriage: a comparison of a divorced and a happily married.* Group, New York, Henry Holt. 3.

Locke, J., & Wallace, M. (1959). Short marital adjustment prediction tests: their reliability and validity. *Marriage and Family Living 21*, 251-255.

Myers, D. G., & Diener, E. (1995). Who is Happy? *Psychological Science, 6*(1), 12-19.

Norton, P. R. (1983). Measuring marital quality: a critical look at the dependent variable. *Journal of Marriage and Family, 45,* 141- 151.

Olson, D. H. (2000). Circumplex model of marital and family systems. *Journal of family therapy*, *22*(2), 144-167.

Proulx, C. M., Helms, H. M., & Buehler, C. (2007). Marital quality and personal well-being: A meta-analysis. *Journal of Marriage and Family*, *69*(3), 576-593.

Rajabi, G. R. (2010). Factorial structure of marital satisfaction scale in married staff members of Shahid Chamran University. *Iranian Journal of Psychiatry and Clinical Psychology*, *15*(4), 351-358.

Rika, F., Abdul Aziz, J., Khairul, A., & Mohamad, S. (2009) Quality marriage deployment in determining priority needs initiating marriage loyalty. *Quality & Quantity International Journal 43*(3), 401-416.

Roach, A., Frazier, L., & Bowden, S. (1981). The marital satisfaction scale: development of a measure for intervention research. *Journal of Marriage and the Family, 41*, 537-545.

Sabatelli, M. R. (1988). Measurement issues in marital research: a review and critique of contemporary survey instruments. *Journal of Marriage and the Family, 50*, 891-915.

Snyder, D. K. (1979). Multidimensional assessment of marital satisfaction. *Journal of Marriage and the Family,* 813-823.

Snyder, D. K., Heyman, R. E., & Haynes, S. N. (2005). Evidence-based approaches to assessing couple distress. *Psychological Assessment, 17,* 288-307.

Spanier, G. B. (1976). Measuring dyadic adjustment: new scales for assessing the quality of marriage and similar dyads. *Journal of Marriage and Family, 38*(1), 15-28.

Spanier, G. B., & Cole, C. (1976). Toward clarification and investigation of marital adjustment. *International Journal of Sociology of the Family, 6*, 121-146.

Spanier, G. B., & Thompson, L. (1982). A confirmatory analysis of the Dyadic Adjustment Scale. *Journal of Marriage and the Family*, 731-738.

Spanier, G., & Lewis, R. (1980). Marital quality: a review of the seventies. *Journal of Marriage and the Family, 42,* 825-839.

Veroff, J., Douvan, E., & Kulka, R. A. (1981). *The inner American*. New York: Basic Books.

Wahyuningsih, H., Nuryoto, S., Afiatin, T., & Helmi, A. The Indonesian Moslem Marital Quality Scale: Development, Validation, and Reliability.

Wickrama, K. A. S., Lorenz, F. O., Conger, R. D., & Elder Jr, G. H. (1997). Marital quality and physical illness: A latent growth curve analysis. *Journal of Marriage and the Family*, 143-155.

The Psychometric Properties of Marital Quality Scale in the Palestinian Context and the Marital Quality Level of Married Palestinians

Fakhir Nabil Muhammad Al-Khalili

Abstract:

This study aimed to identify the factorial structure of the marital quality scale through two steps: Firstly, discovering the components of marital quality by using exploratory factor analysis. The initial version the scale consisted of (47) items distributed on a sample consisted of (127) married persons. After that, (19) items remained with four factors: family functioning, marital hostility, marital communication and interaction, and marital adjustment. Secondly, confirmatory factor analysis was performed based on a sample of (220) married persons. The results of confirmatory factor analysis relatively support the results of exploratory factor analysis with minor changes. The final version of the scale included (17) items. The results indicate that the level of marital quality was high. Based on the results, some recommendation is presented, namely, conducting this type of studies on huge sample size to reexamine the structure of marital quality among the Palestinians.

Keywords: Marital quality, family functioning, marital hostility, marital interaction, marital adjustment, exploratory factor analysis, and confirmatory factor analysis.